الحاسة السادسة، وعلم النوم، والأحلام. والكون، وتأثيرات الكواكب، والأبراج، كلها أمور لا تزال تشغل الإنسان منذ أقدم الأزمنة. كيف نستشعر حدثاً يحدث بالفعل، هل التنبؤات الفلكية تؤثر في مصير الفرد والجماعة.. أسئلة عديدة توجهنا بها إلى مؤسس مركز الايزوتيريك في لبنان الأستاذ جوزف مجدلاني عبر لقاء حول «تفتيح مكامن اللاوعي أو الأجسام الباطنية في الإنسان».

بعيداً عن الخزعبلات والادعاءات التي لا يقبلها عقل ومنطق، يحاول جوزف مجدلاني من خلال علم الايزوتيريك (علم معرفة الذات) الاشارة الى قدرات عقلية ونفسية هائلة لدى الإنسان، الذي لم يستخدم بعد أكثر من ١٠ بالمئة من قدراته. من هنا يبني مجدلاني توقعاته بأن مستقبل البشرية سيكون مشرقاً وأن الوعي الذاتي الجماعي هو الذي يؤهل لحضارة إنسانية زاهرة تتفوق على المكننة والمادة. نسأله بداية:

الإدراك ما فوق الحسي

□ كيف تعرّف علوم الايزوتيريك أو علم الوعي والحاسة السادسة؟

ـ معلوم أن الكائن البشري يجري أجهزة وعي متعددة هي بمثابة طبقات وعي تذبذبية التكوين اصطلح على تسميتها بالأجسام الباطنية الخفيّة..

وكما أن للجسد المادي حواسه، فلكلّ من هذه الأجسام الباطنية حواسها، وإحداها الحاسة السادسة التي هي القدرة المسبقة على استشفاف أمور حدثت ماضياً أو ستحدث مستقبلاً، لا تأتي معلوماتها بواسطة الحواس الخمس، ولا عن طريق التحليل والاستنتاج، بل مباشرة أو لنقل أشبه بالإلهام للشخص العادي، إذ إنها إحدى طاقات الإدراك ما فوق الحسي..

□ هل من إنسان لا تنشط لديه الحاسة السادسة؟

ـ ما من إنسان لا تعمل لديه الحاسة السادسة (لاشعورياً أو لاإرادياً) ولو لمرة واحدة في حياته على الأقل..

عالم غير عادي

□ الماورائيات أو الميتافيزيك عبارتان يكتنفهما الغموض أحياناً، كيف ترون تعريفاً لهما؟

ـ كلمة «ميتافيزيقا» يونانية الأصل تعني «ما وراء المادة». والفضل الى ابتكار هذا التعبير أو الاصطلاح يعود الى الفيلسوف ارسطو الذي كان يرتّب مكتبته (بحيث يضع الوثائق والمخطوطات التي تتحدّث عن العلوم الإلهية وعن كل ما هو غير مادي خلف أو وراء مثيلتها التي تحوي كل ما هو فيزيقي ومادي) بمعنى أن العلوم التي بتنا ندعوها اليوم بالماورائيات (استناداً الى مفهوم أرسطو وحسب ترتيبها في مكتبته)، هذه العلوم يعتبرها اليونانيون القدامى شيئاً واقعياً على غرار العلوم المادية، إنما تتعلق بعالم غير مادي. واستطراداً هذه العلوم أو الماورائيات أو الميتافيزيك أو مهما اتخذت من تعابير دالة، فإنها تدلّ على عوالم خاصة قائمة بذاتها، ولا تتوصّل لإدراك كنهها إلا عبر معرفة طبيعة ومكونات أجهزة الوعي العميق في الإنسان، أو ما اصطلح على تسميته بالأجسام الباطنية الخفية فيه.

وهذا ما تدأب مؤلفات الايزوتيريك المتنوعة على جلاء الغموض عنه، وكتاب «علم الألوان» يشرح واقع هذه الأجسام ويظهرها بألوانها.

علم النوم

□ يتحدث الايزوتيريك عن «علم النوم» ما مدى تميزه عن سواه؟

ـ علم النوم تعبير خاص بالمتقدمين على درب الوعي الذاتي، هو المعرفة المسبقة بعالم ودرجات النوم. فمن خلال هذه الدرجات ـ أكان النوم خفيفاً فيها أم عميقاً ـ تتوضح للنائم ماهية الأحلام، أنواعها وتفسيراتها. فالنوم عند مالكي الوعي يعني أكثر من مجرد راحة.

□ إذن علاقة الأحلام بطبقات الوعي الذاتي واضحة؟

ـ أجل فمعظم الأحلام إن لم تكن ردات فعل الوعي الباطني، فهي رحلة الأجسام الباطنية الى عوالمها أو طبقات وعيها، وهناك «ترى ما ترى وتقابل ما تقابل».. لكن الأهم أنها تنال قسطها من الراحة في الانطلاق خارج حدود الجسد، وهذا هو المقصود.

التحكم بالأحلام

□ هل يمكن التحكم بالأحلام ومتى؟

ـ نعم، ولكن بعد دراسة ماهية الأحلام وحالات النوم وعلم النوم... بعدها يتم التحكم بالأحلام، وذلك من خلال تطوير الوعي الفردي فمتى تفتّح وعي الإنسان وتطوّر.. صارت أحلامه تلقائياً أكثر وعياً وواقعية.

□ ما مدى تأثير استقراء المستقبل على مصير الفرد أو الجماعة، وإن سلّمنا بتأثيره فهل هو إيجابي؟

ـ أود التوضيح أولاً أنه ليس كل استقراء للمستقبل معرفة مستقدمة من طي الغيب، بل قد تكون استنتاجاً مستقبلياً لأسباب حاضرة.. من المعلوم أن الشخص الذي لا يعلم شيئاً عن طبقات وعيه الداخلي أو عن اجسامه الباطنية التي سبق ذكرها، ويعيش دوماً في عالم الحس والوعي الظاهري، هو من يتأثر باستقراء المستقبل أكثر من غيره سلباً أم إيجاباً، وعندما يفكر دائماً بما قيل له من توقعات، يبدو وكأنه يوحي لاشعورياً الى نفسه بتحقيق تلك الأفكار، وما دامت هذه الأفكار ناشطة في خياله حيّة في ذهنه، فلا عجب إن تجسدت في أحلامه، أو في واقع حياته يوماً ما، ولا يعود السبب الى الاستقراء بل الى تفكيره الدائم بها. هذا لا يعني أن التوقع كمعرفة مسبقة أو مستقبلية غير موجودة في ذواتهم (الأجسام الباطنية التي هي على علاقة بالأمور المستقبلية..).

□ وكيف يكون ذلك؟

ـ مكامن اللاوعي في الإنسان هي طبقات وعي لم يعيا بعد. فعندما يعمل على تفتيحها تتكشف له أجهزتها أو حواسها الباطنية، فيصبح عملها تلقائياً طبيعياً، على غرار الحواس الخمس، وهذا لا يدعو الى الاستغراب لمن يتعمّق أكثر في خفايا وطوايا نفسه كحقل دراسة تطبيقية. وهذا هو هدف الايزوتيريك، تعريف الإنسان وتوعيته الى مكنونات نفسه.

النوم ليس للراحة فقط
بل لخروج الأجسام الباطنية خلف حدود الجسد

ليس كل استشراف للمستقبل معرفة مسبقة ومستقدمة من الغيب، وبعضها تأثير إيحائي

تأثير الكواكب

□ تتكلمون كثيراً عن تأثير الكواكب على الإنسان وحياته، هل يمكن للإنسان اختيار مصيره وحياته وطباعه دون ان يبقى عرضة لتأثيرات الأبراج؟

ـ الإنسان يستطيع اختبار حياته بنفسه، وكذلك مصيره وشخصيته وسلوكه، لكن ليس بمجرد التمني أو بين ليلة وضحاها. نذكّر أولاً بالقول المأثور: «الإنسان سيد ما يعرف وعدو ما يجهل!»، فإذا كان المرء لا يعي أو لا يدرك تأثيرات الأبراج في نفسه، فكيف له أن يخرج من نطاق سيطرتها؟ كيف يبتعد عن شيء لامرئي طالما انه لا يراه. وللتحكم في تأثيرات الأبراج قواعد وشروط يتوجب اتباعها، بصرف النظر عن الوقت الذي سيستغرقه تحقيق هذا الأمر، والأسلوب السليم لذلك أوجزه في ثلاثة بنود:

١ ـ على المرء البحث عن جميع الصفات الايجابية التي يجب أن يتحلى بها، أكانت متوافرة في نفسه أم لا، أو كانت صعبة الاكتساب..

٢ ـ عليه أن يبحث عن جميع الصفات السلبية التي يجب أن يتخلّص منها، حتى وإن كان التخلص منها صعب التحقيق.

٣ ـ عليه البحث عن الميزات المهمة التي يجب أن يتمتع بها طالب المعرفة الذاتية، أو السائر على درب تطوير الذات وتفتيح الوعي.

شروط المعرفة الذاتية

□ هل لنا ان نذكر بعض هذه الميزات؟

ـ التركيز العقلي، إرادة التصميم والتنفيذ، الهدوء الداخلي، دقة التحليل والتمييز... وبعد إنجاز البنود الثلاثة تبدأ عملية استبدال القديم بالجديد، فالإنسان قد يدخل في صراع مع نفسه، صراع بين الوعي واللاوعي، صراع بين التقاليد القديمة والعوامل الجديدة. على كل حال ما من إنجاز كبير يتحقق دون سعي ومعاناة تنمي فيه أولاً مقدرة السيطرة على المشاعر والطباع والأهواء الشخصية.

مستقبل البشر

□ ما هي توقعاتكم للعالم الجديد ولمستقبل البشر؟

ـ خلافاً لما يظنه البعض، أرى العالم سائراً بإنسانه نحو الوعي الذاتي الجماعي، الذي يؤهل الى حضارة إنسانية زاهرة تتفوّق على تقنيات المكننة والمادة.

بعد دخول عصر الدلو، عصر النور والمعرفة التي بدأت تباشيره تلوح في الأفق، سيعم السلام الحقيقي العالم، وينتشر معه الرخاء وسلام النفوس. سيعود الإنسان الى أصالته وإنسانيته، فتتفتح طاقاته الدفينة ومقدراته الخفية. ستقوى الإيجابيات وتضعف السلبيات في نفسه، وهذا هو الأهم. والحديث عن المستقبل البشري وعن الاكتشافات العلمية العديدة، وعن السياسة الكونية والأرضية، وعن مفهوم الزمن وغوامض الأرقام وأسرار العدد وخفايا علم الرياضيات الفضائية وعن الاكتشافات الطبية والنفسية في حقل الدماغ والخلية والخفايا في الانسان بوجه خاص.

□ وفي ما يختص بالإنسان وذاته؟

ـ ستساعده العناية الإلهية على توسيع التجاويف الأربعة في دماغه وفي قلبه، فلقد وصلت الأرض الى منتصف عمرها، فيما الإنسان عامة يستعمل أقل من ١٠٪ من قدراته.

عصر الدلو سيدوم ألفي عام، وسيتسارع التطور الإنساني في تفتيح الخلايا الغافلة في الدماغ البشري لمواكبة التطور الزمني وعمر الأرض... ■

حنان فضل الله

Al - Hasna 33.

52

مجلة الحسناء ٢٧ تشرين الثاني ٩٢